

التبيان في تفسير القرآن

(432) قال: لان ا تَعَالَى بين انه يخرج الثمرات بالماء الذي ينزله من السماء، قال: ولا ينبغي أن ينكر ذلك وإنما ينكر قول من يقول بقدم الطبائع أو قول من يقول: إن الجمادات تفعل. فأما من قال: إن ا تَعَالَى يفعل هذه الاشياء غير أنه يفعلها تارة مخترة بلا وسائط وتارة بوسائط، فلا كراهة في ذلك كما تقول في السبب والمسبب، وهذا الذي ذكره ليس بصحيح، لانه إن اشار بالطبع إلى رطوبات مخصوصة وبيوسات مخصوصة، فلاخلاف في ذلك غير أن هذه الاشياء لا تتولد عنها ذوات أخر، بل ما يحصل عندها ا تَعَالَى يفعلها مبتدأ، وليس كذلك السبب والمسبب، لان السبب الذي يفعل الفعل بها وهو الاعتماد والمجازرة يوجب التأليف، وما عدا ذلك فليس فيه شئ تولد أصلا، وإن أراد بالطبع غير هذا المعقول فليس في الآية دلالة على صحته بحال. قوله تعالى: والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا كذلك نصرف الايات لقوم يشكرون (57) آية بلاخلاف. قرأ أبو جعفر " نكدا " بفتح الكاف. الباقيون بكسرهما، والوجه في ذلك أنهما لغتان. وحكى الزجاج (نكدا) بضم النون وسكون الكاف. ولا يقرأ به. وقال الفراء: يقتضي القياس أيضا (نكدا) بضم الكاف، وفتح النون، غير أنني لم أسمع مثله دنف ودف وحذر وحذر، ويقط ويقط ويقط، بالفتح والضم والكسر. قوله " والبلد الطيب " فالبلد هو الارض التي تجمع الخلق الكثير، وتنفصل بمالهم فيها من العمل، والبلد خلاف الفلاة، والصحراء، وأما البادية فكالبلد للاعراب ونحوهم من الاكراد والأتراك. والطيب ما فيه